اعظم اركان الحكمة وأصل الاصول في مصلحة النفس في انفرادها واجتماعها وبينا فوائدها في شؤون نظام الاجتماع من حيث هو . وبالجملة قد بينا في الاثنتين الاسباب التي تدعو اليهما والنافع التي تنتج منهما . وبديهي لمن قرأ انهما كليتهما لم تنتج عنهما وحدهما هذه البزة الحاضرة للبنية الاجتماعية أقلا يقال ما أحدثها ؟

ان أقل ما أحدثها «حب الزينة» و«حب التميز» فما كان الصواب ليعدوني في هذه القولة — وقد قلتها من قبل في مناسبة اخرى — ولكن هل يكفي حب التي في تحصيله من غير آلات ؟ ان ذلك لم يكن قط . فالآلات التي تحصل للنوع (افراداً ومجموعاً) مابه الزينة — على حسب اعتبار كل — ومابه التميز (على حسب تصور كل) هي اعضاء هذه البنية . وحب الزينة وحب التميز روح حركتها . والنظام الناموس، القانون ، الشريعة ، المنهاج ، روح تعظمها وتكملها وانبساطها .

ونسمي المجموع «رابطة المدنية» او «رابطة الوطنية» و«رابطة الاجتماع» او «رابطة الحكومات» وقد اخترنا الأول واقتصرنا عليه . لانه اظهر دلالة بحسب اللغة والاصطلاح والحقيقة . ولكلام في هذه الرابطة التي تحدث قوة كبرى للأمم المجتمعة . نحرر هذه النبذة وقد منا بين يديها هذا التمهيد عسى ان يكون موقظا للتفكر فانما يسطع العلم في الافكار المتهيئة .

(لها بقية) ع . ز

آثار علمية

(تقريظ المنار ورسالة التوحيد * لاحد علماء الشيعة الامامية)

بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * والصلاة والسلام على خير خلقه وسيد أنبيائه ورسله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين *

لم أكن منذ تصديت لاكتساب المعارف والنظر في علوم الدين ، أرغب في الاطلاع على جريدة ، أو صرف مدة في امعان النظر في مجلة ، لما انغرس في فكري من قلة الفائدة بذلك وتضييع الوقت ، حتى ملأت مسمعي ضوضاء المجلات وتعرضها للدين ، كل على حسب اغراضه ودواعيه ، فتاقت نفسي لمطالعة بعضها وتفريغ وقت

لتسريع النظر فيها ، وأولها وقع في يدي كراريس وصحف متفرقة من مجلة الاسلام في عصر العلم فاعجبني من منشئها الفاضل الحمية للاسلام ، وعلو همته وتعلقه بأمور عالية يعم نفعها ، وتكثر حاجة الوقت الى بسطها ونشرها ، ونسئله تعالى ان يمده بسعة الباع ، وكثرة الاعوان وعوز الاطلاع ، وقد رأيته يدور حول مركز لا يعدوه ويقرع بابا ربما يفتح له ان أدمن ، والا فحسبه ثواب حسن النية ، ولكل امرئ ما نوى وقد انقطع صوته عني منذ برهة ، وعسى ان تفتح له أبواب مقاصده ويتسع عليه مجاله وتزول العوائق عن سير مجلته وينفع الخاصة والعامة بما يهتدي اليه ويهديه للامة من دواء دائها العضال

ومنذ أيام أنحفت بالمجلد الخامس من مجلتكم الغراء ، حسنة هذه الايام ، ونتيجة سعد هذا الدور (منار الاسلام) ، بل النور الساطع في كافة الانام ، والماحي بلا لأنه حنادس الظلام ، ولا بدع اذ انبثق من فرع زيتونة يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ، وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، ومن طابت اروعته ، وزكت جرثومته ، فهو الجدير بان يحلو جناه ، وتعرب عن طيب أصله أقواله وسجاياه ،

مما استعذبته وكلها عذب سائغ ، تأليفكم بين فرق الاسلام ، ورفع الوحشة التي نشأت عليها احداث الامة في الاعصر الاواخر ، وفشت بين العامة والخاصة حتى فتت في عضد الاجتماع ، وحلت عرى الارتباط ، وخيل للسواد أن لا جامع ولا رابط ، وان البون بعيد المسافة ، والقرن مبتول ومنفصم ، وجعلوا لكل فرقة نبزاً تمتاز به ، ونسبة تحاز اليها ، وماهي الا فتنة ألقحها من الماضين حب نشئت الرأي في ذوي الآراء ، وإلجامهم للمناظرة ، واستحكام شبهة للبعض ، حتى أصر كل على رأيه ، ولم يكن في شيء من دعائم الدين ، ولا في الضروريات من اصوله ، ولا في امهات فروعه ، أترى فيهم حاشاهم من يشك في التوحيد ، او ينازع في النبوة ، او يخالف في المعاد ، او يتأمل في وجوب الصلاة ، أو يتنظر في افتراض الزكوة ، او يناقش في الحج ، او يثبط عن حفظ بيضة الاسلام وحوزته ؟ كلا وانما ذاك في امور ربما يعذر المخطيء بها بل يؤجر ، بعد الاجتهاد وبذل الوسع والطاقة ، في النظر بالمقدمات التي يتوقف عليها البرهان ، واتقانها وأحكامها حسب الجهد والامكان ، « لا يكلف الله نفساً الا وسعها » ، وما هو الا كاختلاف

الأئمة رضوان الله عليهم (الذي هو رحمة للامة) في فروع لم تعلم من نص الكتاب، ولا من السنة المتواترة ولا من اجماع الامة والاصحاب، على ان ذلك في الكثير يسير، وفي الباقي لفظي يؤول الى الوفاق في المقصد والاتحاد في المراد وان اختلف التعبير

وحسبك في ذلك ما يقتبس من رسالة التوحيد لاستاذ الكل، ووحيد هذا العصر او من نظيره قل، علم العلوم الذي عم مده، الشيخ محمد عبده، كثر الله في الامة امثاله، وزاد بين الورى اعظامه واجلاله، فكم له فيها من حز أصاب المفصل، ورمية لم يخط بها الغرض وان خفي على المتأمل، وتحقيق كشف به الحجاب، لاولي البصائر والالباب، ولم يدع بعده عذرا لمتنكر ولا مرتاب، وحاشا ان تخلو الارض من عامل يعمل فيها بخير وهدى، وداع يدعو فيها الى طريق نجاة ورشاد للورى، فكم دافع عن الايمان، بلسان أمضى من السنان، وعن الاسلام، باقلام أمض وقعا في الكفر من مرشات السهام، وعن الحنيفية البيضاء بمسود مداد، اقطع من البيض الحداد، اوضح مع الايجاز ادلة التوحيد، بعد اثبات الواجب بما لا يطلب المتأمل بعده من مزيد، وجال جولة في بيان ما يمكن الوصول اليه من الصفات، اغنى بها المتصف عن اللجاج والتعرض للهلكات، وأوجز في صفتي الكلام والبصر، ما فيه البلاغ والعبر، وتكلم في أفعاله تعالى بما يسبق إلى القلوب اعتقاده، وألف بين الفريقين بما هو حري ان يتبع وقرب ما توهم استبعاده، وسلك في الجبر والاختيار جادة الاعتدال، ومال في مبحث حسن الافعال الى أحسن الاقوال، وبسط القول في النبوة والرسالة، حتى أوضح الحق وقمع الجهالة، وألف في مبحث الرؤية بين الفريقين، ورفع الوحشة وأزال النزاع من البين، وذلك الفضل من الله يؤتيه من عباده من يشاء، ويمنحه من سبقت له العناية فيه منذ فطر الاشياء، فجدير بمصر، ان تفتخر بمن فيها من أفاضل العصر، وحقيق بحملة العلم في كل قطر، ان ترفع ايدي الابتهال، لعزة ذي الجلال، بالدعاء لكم بدوام التأييد والمجد، والتوفيق لنصرة الدين وإيضاح الحق، ودحض الباطل وارشاد الضال، وجمع الكلمة واحكام الالفة بين المسلمين، انه على ذلك قدير، وبالاجابة جدير، آمين آمين

٢٥ ذي القعدة سنة ١٣٢١ (ع ٠ ١)

﴿ الفتاة اليابانية والحرب ﴾

لاتلم كفي اذا السيف نبا ... صح في العزم والدهر أبى
رب ساع مبصر في سعيه ... أخطأ التوفيق فيما طلبا
مرحباً بالخطب يبلوني اذا ... كانت العلياء فيه السببا
عقني الدهر ولولا أنني ... أوثر الحسنى عققت الأدبا
إيه يادنيا اعبي أوغابسي ... لاأرى برقسك الاخلبا
أنا لولا ان لي من أمتي ... خاذلا مابت أشكو النوبا
أمة قد فتّ في ساعدها ... بغضها الاهل وحب الغربا
وهي والاحداث تستهدفها ... تعشق اللهو وتهوى الطربا
لاتبالي لعب القوم بها ... أم بها صرف الليالي لعبا
ليتها تسمع مني قصة ... ذات شجو وحديثا عجبا

* * *

كنت أهوى في زماني فادة ... وهب الله لها ما وهبا
ذات وجه مزج الحسن به ... صفرة تنسي اليهود الذهبا
حملت لي ذات يوم نبأ ... لارعاك الله ياذاك النبا
وأتت تخطر والليل فتى ... وهلال الافق في الافق حبا
ثم قالت لي بثغر باسم ... نظم الدر به والحبيبا
نبؤني برحيل عاجل ... لا أرى لي بعده منقلبا
ودعاني موطني أن اغتدي ... علني أقضي له ما وجبا
تذبح الذب وتفري جلده ... أيظن الذب أن لا يغلبا
قلت والآلام تفري مهجتي ... ويك ماتصنع في الحرب الظبا
ماعهدناها لظبي مسرحا ... يبتغي ملهى به أو ملعبا
ليست الحرب نفوساً تشترى ... بالتمني أو عقولا تسبى
أحسبت القد من عدتها ... أم ظننت اللحظ فيها كالشبا

وتقحمت الردى فى غارة ... أسدل النقع عليها هيدبا
قطبت ما بين عينيها لنا ... فرأيت الموت فيها قطبا
جال عزرائيل فى أنحائها ... تحت ذاك النقع يمشى الهيدبى
فدعيها للذى يعرفها ... والرمى ياظبية البان الحقا
فأجابتنى بصوت راعنى ... وأرتنى الظبى ليثاً أغلبا
ان قومى استعذبوا ورد الردى ... فكيف تدعونى أن لا أشربا
أنا يابانية لا أنثنى ... عن مرادى أو أذوق العطبا
أنا ان لم أحسن الرمى ولم ... تستطع كفاى تقليب الظبى
أخدم الحرمى وأقضى حقهم ... وأوارى فى الوغى من نكبا
هكذا (اليكاد) قد علمنا ... أن نرى الاوطان أما وابا
ملك يحكيك منه أنه ... أنهض الشرق فهز المغربا
واذا مارسته ألفيته ... حولا فى كل أمر قلبا
كان والتاج صغيرين معاً ... وجلال الملك فى مهد الصبا
فغدا هذا سماء للعلا ... وغدا ذلك فيها كوكبا
بعث الامة من مرقدها ... ودعاها للعلا أن تدأبا
فسمت للمجد تبغى شأوه ... وقضت من كل شئ مأربا

(محمد حافظ ابراهيم)

باب الاجوبة الادبية

(الخلافة — أو الترك والعرب)

ما رأينا جريدة بينها وبين مشرب صاحبها من البون مثل مانراه في جريدة الجوائب المصرية فان صاحبها خليل أفندي المطران لايرى منه جليسه الا الادب والذكاء ونبذ التعصب والتحمس الديني ولكنه يرى من جريدته أحيانا مايخالف هذه المزايا . ذلك ان هذه الجريدة كانت أيام فتنة بيروت ناراً تتلظى من التعصب على